يوسف حسين بكّار

نظرات فی «سیاست‌نامه»

فماكنت‌لأسمح لنفسی بالكتابة عن « سیاست‌نامه » اثر « السیاسی العجوز » و الوزیر الّداهیة نظام‌الملك الطوسی ، لولا اننی عشت معه ومع‌صاحبه حوالی ثلاث سنوات هی‌التی قضیتها فی ترجمة الكتاب الی لغة القرآن الكریم .

الكتاب اثر جلیل ممّا تخطّته عوادی الزمن من تـراث فارس ، و هـو ممّا « یعـزّ نظیره بین الكتب الفارسیة »[1]، لانه یضّم عصارة افكار صاحبه و تجاربـه ، اوقل مذكراته التی لم یتصدّ فیها لأحداث حیاته الخاصة ، بل صبّ اهتمامه علی تبیین السبل الناجعة فی إدارة شئون الممالك و حكومتها[2].

كان الكتاب ، و مایزال تقریبـاً ، مثار جدل و خـلاف‌كبیرین ، بین‌الإیرانیین خاصة ، خلاصتهما انّـه ، فیمایری‌كثیرون ، لایمكن ان‌یكون النسخة الاصلیة الأولی التی خطتها ید نظام‌الملك نفسه ، لانه ظلّ مدة لیست قصیرة ، بعد مقتل صاحبه ، و دیعة عند محمد المغربی‌كاتب‌السلطان ملكشاه السلجوقی نفسه ، بحیث لا یستبعد ان‌ید ذلك‌الكاتب اویدغیره، امتدت الی الكتاب اوعبثت به . و قدّم المرحوم عباس اقبال ادلّة علی هذاالزعم من طبعته للكتاب التی اعتمد فی تحقیقها علی بضع نسـخ خطیـّة متأخرة[3]، غیر ان طبعة المستشرق الإنجلیزی هیوبرت دارك Hubert Darke

---

۱ ــ عباس اقبال : مقدمة سیاست‌نامه ، ص ط .

۲ ــ الدكتورغلامحسین یوسفی : دیدار با اهل قلم (پیر سیاست) ، ص ۱۱۸ ، منشورات جامعة الفردوسی ، مشهد ۱۹۷٦ .

۳ ــ عباس اقبال : المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

الثانية ، و طبعه الدكتور جعفر شعارالتين اعتمد محققا هما فى نشرهما على نسخة جديدة عثراعليها فى تبريز ، تخلوان خلوّاً تامّاً من الأدلة التى قدمها المرحوم إقبال واتخذها شواهد على ماذهب إليه .

و مهما يكن الأمر ، فسوف يظل « سيرالملوك »«اهمّ ذكرى ، و احسن وثيقة عن عصر نظام الملك ،وطريقة تفكيره ، و كيفية حكمه »[٤] و هو مما جعله يطبع مرّات عدّة ، و يترجم الى أكثر من لغة أجنبية ، كانت العربية ، فيما أعلم ، آخرها[٥].

لكنّه على الرغم من تعدد طبعات الكتاب فى ايران و خارج ايران ايضاً ، فإنّه ماتزال فيه ثغرات فى مسائل شتّى تقضى الأمانة التاريخية و شرائط التحقيق العلمى الصحيح بالكشف عنها و التنبيه إليها . وقد اعتمدت ، فيما بان لى من ثغرات ، على خمس طبعات مختلفة من الكتاب هى التى تسنّى لى الحصول عليها ، و هى بحسب تاريخ نشرها :

١ ــ طبعة عباس إقبال (طهران ١٣٢٠ شمسى) ، ورمزت لها فى هذا المقال بالحرف «ق» .

٢ ــ طبعة مرتضى مدرسى چهاردهى (طهران ١٣٣٤) ، و رمزت لها بالحرف «م».

٣ ــ طبعة مؤسسة فراهانى للنشر (طهران ١٣٤٦) ، و رمزت لها بالحرف «ف».

٤ ــ طبعة المستشرق هيوبرت دارك الثانية (طهران ١٣٤٧) ، و رمزت لها بالحرف «د» .

٥ ــ طبعة الدكتور جعفر شعار (طهران ١٣٤٨) ، و رمزت لها بالحرف «ش» .

امّا الثغرات التى فى الكتاب ، فيمكن حصرها فيما يلى :

أولاً ، الأخطاء التاريخية :

كان نظام الملك و زيراً محنّكاً ، و سياسيّاً بارعاً ملِمّاً بثقافات عصره وعلومه المختلفة، ولم يكن مؤرخاً بالمعنى العلمى لهذه الكلمة، و هذا هو سرّ وقوعه،

---

٤ ــ الدكتور غلامحسين يوسفى : ديدار با اهل قلم ، ص ١١٩ .

٥ ــ راجع عن طبعات الكتاب و ترجماته المختلفة : مقدمة الترجمة العربية من الكتاب لصاحب هذا المقال .

من حیث لایحتسب ، فی عدد من الأخطاء التاریخیة التی تحمّل المرحوم عباس إقبال العبء الأکبر فی الکشف عنها وتوضیحها فظلّت منبعاً ثرّاً لمن حققوا الکتاب بعده أو کتبوا عنه ، و إن کان للمرحوم محمد قزوینی ، و المستشرق دارك فضل اکتشاف أخطاء أخری. من هنا انبجست الدعوة بعدم النظر إلی « سیاست‌نامه » علی أنّه کتاب تاریخ محض، و إن کانت فوائده التاریخیة أهمّ مما فی آثار صاحبه الأخری[۷].

لیس من شأنی أن أذکر ، هنا ، الأخطاء التاریخیة التی کشف الآخرون النقاب عنها ، لکننی سأقتصر علی الملاحظات التالیة التی یرتبط بعضها بالمحققین ، و بعضها بنظام الملك و أصل الکتاب :

۱ ــ جاء فی حکایة رؤیا عبدالله بن عمر بن الخطّاب ، رضی الله عنهما ، مع والده فی (الفصل الثانی)، أن عبدالله قال لأبیه «**یا پدر نگفته بودی که پس ازسه‌شب ترا بینم ؟ گفت : مشغول بودم که در سواد بغداد پای ویران شده بود . . .**»[۸]

عدّ عباس إقبال ، و تابعه الدکتور جعفر شعار ، نسبة وقوع هذه الحادثة ببغداد فی عهد عمر بن الخطّاب خطأ من أخطاء نظام الملك التاریخیة، لأن بغداد بنیت عام ۱۴۵ هـ فی عهد الخلیفة أبی جعفر المنصور . صحیح أن بغداد بنیت فی التاریخ المذکور ، لکن فی « معجم البلدان » لیاقوت الحموی ، و فی «مراصد الإطلاع» مختصره ، لابن عبدالحق البغدادی ، أن قریة باسم « بغداد »[۹] کانت قائمة قبل بناء « بغداد » الکبری فی عهد المنصور ، و قد تکون الأولی هی التی عناها نظام الملك . یقول ابن عبدالحق « وکانت فی زمن الفرس قریة تقوم بها سوق للفرس ، فأغار علیها المثنی[۱۰] فی أیام سوقهم فانتسفها » .

---

۶ ــ الدکتور یوسفی : دیدار با اهل قلم ، ص ۱۱۹ .

۷ ــ عباس اقبال : مقدمة سیاست‌نامه ، ص ط ، و ذبیح‌الله صفا : تاریخ ادبیات در ایران ۲ : ۶۰۶، الطبعة الثالثة ، طهران ۱۳۳۹ شمسی .

۸ ــ ترجمة العبارة : « یاأبت ، ألم تقل أننی سأراك فی المنام بعد ثلاث لیال؟ قال عمر : کنت مشغولاً ، اذ کانت قد انهارت قنطرة فی سواد بغداد . . . ».

۹ ــ راجع : مادة « بغداد » فی هذین المصدرین .

۱۰ ــ هو المثنی بن حارثة الشیبانی .

٢ ـ فی الفصل الرابع و الأربعین فی «ش» و «د» (الفصل الخامس و الأربعون فی بقیة النسخ) ، و هو الفصل الخاص بمزدك و خروجه ، و مذهبه ، وکیفیة قضاء انوشروان العادل علیه ، نقرأ مایلی « مزدك گفت : **از قدرت وکار خدای هیچ عجب نیاید . نبینی‌که موسی ، علیه‌السلام ، از پاره‌ای چوب اژدهایی بنمود و از یك پاره سنگ دوازده چشمه آب‌روان‌کردوگفت: فرعون راباهمه‌لشکرغرق‌کنم.غرق‌کرد..»**[11].

فی هذه العبارات ـ إن‌کان المقصود ، کما هوالظاهر إغراقه بماء هذه الاثنتی عشرة عیناً ـ خلط عجیب مغایر لما فی‌القرآن الکریم ، لم‌یفطن إلیه أحد من محققی الکتاب . فالذی فی‌کتاب‌الله المجید انّه اوحی الی موسی ، علیه السلام ، ان‌یضرب بعصاه‌البحر ، یقول تعالی : « فأوحینا الی موسی أن اضرب بعصاك البحر ، فانفلق ، فکان کل فِرْقٍ کالطّود العظیم»[12]. و مما قیل فی‌هذه الآیة ان البحر انفلق اثنی عشر طریقاً ، لکل سبط طریق یسیرون فیه ، حتی قیل إنّه صارفیه ایضاً شبابیك تری بعضهم بعضاً ! و فی‌هذا نظر[13]...

امّا قصة الاثنتی عشرة عیناً ، فلاعلاقة لها بغرق فرعون و جنده[14]، لأنّه لمّا جاز موسی ، علیه‌السلام ، ببنی اسرائیل البحر الی الشاطئ الشرقی ولم یجدوا ماء لشربهم و سُقیا دوابهم ، شکوا الی موسی ، فأمره‌الله أن یضرب الحجر بعصاه ، فلما ضربه‌انبجست منه اثنتا عشرة عیناً . یقول تعالی : «و اوحینا الی موسی،إذاستسقاه قومه ، ان اضرب بعصاك الحجر ، فانبجست منه اثنتا عشرة عیناً»[15] .

---

١١ ـ ترجمة هذه العبارات « قال مزدك : لایجوز العجب من قدرةالله و فعله . الم ترأن موسی، علیه‌السلام ، جعل من عصاه حیّة ، و فجّر من الحجر اثنتی عشرة عیناً ، و قال : لاغرقن فرعون . و جنوده . فاغرق » .

١٢ ـ الشعراء ، آیة ٦٣ .

١٣ ـ أبو الفداء ، قصص‌الانبیاء ٢ : ٨١ ـ ٨٢ ، الطبعةالاولی ، القاهرة ١٩٦٨ .

١٤ ـ راجع فی هذا الموضوع : قصص‌الأنبیاء ، ص ٢١١ ، لعبد الوهاب‌النجار ، مطبعة المدنی ، القاهرة ١٩٦٦ .

١٥ ـ الاعراف ، آیة ١٦٠ .

۳ـ ورد فی‌الفصل[۱۶] الخاص بظهور الباطنية والقرامطة فی‌جميع‌النسخ‌ماعدا«ق» **أن « صاحب الخال » خرج بالشام عام ۲۰۰ هـ**، و استولى على معظمها . اما «ق» فجاء فيها **انّ خروجه‌كان عام ۲۸۰ هـ .**

إنّ هذا خطأ تاريخی لم ينتبه إليه أحد من المحققين الأفاضل ، سوى دارك[۱۷]، وهو على حق لأن خروج صاحب‌الخال بأرض الشام‌كان عام ۲۹۰ هـ ، و انّه قد هزم و قتل على يدالخليفة المكتفی عام ۲۹۱ هـ[۱۸].

ثانياً ، التصحيفات و التحريفات :

الكتاب ، مع‌الأسف ، مبتلى بعدد من‌التصحيفات و التحريفات فی‌الآيات القرآنيه، والأعلام ، و البلدان ، و أسماء الكتب . و لست ادری سببا لهذا ، أهو تلاعب النّساخ القدماء و عبثهم ، و هو الأرجح ، ام‌هوشئ آخر ؟

و مهما تكن الأسباب ، فقد ندّت عن‌اكثر المحققين الأجلّاء التصحيفات والتحريفات التالية :

۱ ـ فی حكاية « نيكوكاری عمربن عبدالعزيز » (إحسان عمربن‌عبدالعزيز) فی الفصل الثامن ، صحّفت **« و تصدق »** فی قوله تعالى « و تصدق علينا إنّ‌الله يجزی المتصدقين »[۱۹] الى **« فتصدق »** (بالفاء) فی «ش» و «د» ، و حذفت (الواو) فی «م» و «ف» ؛ ولم يرد قوله تعالى صحيحا إلاّ فی «ق» فقط .

۲ ـ ورد قوله تعالى : « والكاظمين الغيظ و العافين عن‌النّاس ، والله يحب المحسنين »[۲۰] فی حكاية « بردباری حسين‌بن‌على ـع ـ » (حلم الحسين بن‌على) فی

---

۱۶ ـ هو الفصل السادس و الاربعون فی «ش» و «د» ، و السابع و الاربعون فی سائرالنسخ.

۱۷ ـ انظر : تعليقاته ، ص ۳۴۳ .

۱۸ ـ راجع : تاريخ أخبار القرامطة ، ص ۶۹ ـ ۹۰ ، لثابت‌بن سنان و ابن‌العديم ، تحقيق الدكتور سهيل‌زكّار ، دارالامانة ، بيروت ۱۹۷۱ . و الطبری : تاريخ الامم و الملوك ۸ : ۲۱۸ (حوادث عام ۲۹۰ و ۲۹۱) ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ۱۹۳۹ ؛ و المسعودی : مروج الذهب ۴ : ۲۸۰.

۱۹ ـ يوسف ، آية ۸۸ .

۲۰ـ آل‌عمران ، آية ۱۲۸ .

الفصل الثالث و الثلاثين ، دون (واو) فى « والكاظمين » فى «ش» و «م» ؛ ولم تجئ بقية الآية الكريمة ، أى « والله يحب المحسنين » فى «ف» .

٣ ــ جاء فى بداية حكاية «خسروپرويز و باربد» فى الفصل السادس والثلاثين، فى جميع النسخ ، مايلى : « **خردادبه گفت . . . .** » .

قد يكون الصحيح « ابن خردادبه » ، و هو صاحب كتاب « المسالك و الممالك » المعروف، و يذكر له ابن النديم أيضاً كتاباً باسم «كتاب اللهو والملاهى»[٢١] الذى لايستبعد أن تكون هذ الحكاية أخذت عنه . وقد نشر الأب أغناطيوس عبده اليسوعى قطعة من هذا الكتاب باسم «مختار من كتاب اللهو و الملاهى»[٢٢] .

٤ ــ تلقانا فى الفصل السادس و الأربعين فى «ش» و «د» (الفصل السابع والأربعون فى النسخ الأخرى) ، و هو الفصل المتعلق بظهور الباطنية و القرامطة ، تلقانا الجملة التالية : « **وسر ديلمان سپاه شيروى وردانوندى بود . . .** »[٢٣]

كذا ورد اسم زعيم الديالمة فى «ش» و «د» (ص ٢٢٨ و ٢٨٦ على التوالى) ؛ أمّا فى «ق» (ص ٢٦٤) فهو «شروين بن ورد واند» . و أمّا فى «م» و «ف» (ص ٢١٩ و ٢٦٤ على التوالى) ، فهو « شروين بن وردانوندى » .

و الحقيقة أن الاسم المذكور تصحيف « **أسفار بن شيرويه وردانوندى** » كما ذكر المؤرخون من مثل المسعودى[٢٤] ، و ابن الأثير[٢٥] ، و غيرهما[٢٦] .

---

٢١ ــ الفهرست ، ص ١٦٥ ، طبعة محمدرضا تجدّد ، طهران ١٩٧١ .

٢٢ ــ المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦١ .

٢٣ ــ ترجمة الجملة : « وكان (الاسم المذكور) زعيم الديالمة » .

٢٤ ــ مروج الذهب ٤ : ٢٧٤ و مابعدها ، طبعة محيى الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة ، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٤٨ .

٢٥ ــ الكامل فى التاريخ ٨ : ١٧٥ ، ١٧٦ و ١٨٩ ــ ١٩٧ ، ٢٢٨، ٢٦٧ ، طبعة دارصادر ودار بيروت، بيروت ١٩٦٦ .

٢٦ راجع أيضاً : فرهنگ فارسى ، للدكتور محمد معين ، وكتاب « دولة الإسماعيلية فى ايران » و مصادره ص ٥٠ ــ ٥٢ ، للدكتور السيد السعيد جمال الدين . مطابع سجل العرب ، القاهرة ١٩٧٥.

۵ ــ و فی الفصل السابق نفسه ، جاء فی‌القسم الخاص بخروج الباطنیة فی نواحی هراة وغور فی «ش» و «د» اسم « جوی مولتان » (بالتاء) .

صحیح هذا الاسم « جوی مولیان » (بالیاء) ، و هو اسم لشیئین ، أحدهما ، أحد روافد جیحون قرب بخاری[۲۷] ، و الآخر محلّةکانت ببخاری ، عرفت بنقاء جوّها و حسنه ، و ظلت عامرة حتی آخر عهد السامانیین[۲۸] .

٦ ــ وورد فی القسم الخاص بخروج أبی سعید الجنابی و ابنه طاهر فی‌البحرین والاحساء من‌الفصل السابق أیضاً ، فی‌النسخ جمیعها مایلی :

« . . . وکسی به داعیان فرستاد و غایت‌کتاب ایشان،که آن را **بلاغة‌السابع**[۲۹] خوانند ، بخواست . . . »[۳۰]

کذا اثبت اسم هذا الکتاب الإسماعیلی تارةً ، و باسم **((کنزبلاغة‌السابع))** طوراً . و کلاهما خطأ و تصحیف ، لأن اسم الکتاب ، فیما یذکرابن‌الندیم **((البلاغات‌السبعة))** بقول صاحب الفهرست « و لهم ــ أی‌الإسماعیلیة ــ البلاغات السبعة ، و هی : کتاب البلاغ‌الأول للعامة ، کتاب البلاغ الثانی لفوق هؤلاء قلیلاً ، کتاب البلاغ الثالث لمن دخل فی المذهب سنة ، کتاب البلاغ الرابع لمن دخل فی‌المذهب سنتین ، کتاب‌البلاغ الخامس لمن دخل فی المذهب‌ثلاث سنین ، کتاب البلاغ السادس لمن دخل فی‌المذهب اربع سنین ، کتاب البلاغ‌السابع و فیه نتیجة المذهب و الکشف الأکبر». ویصف ابن الندیم الکتاب بقوله «قدقرأته ، و رأیت فیه امراً عظیماً من إباحة المحظورات[۳۱] ، و الوضع[۳۲] من‌الشرائع و اصحابها»[۳۳]

۲۷ ــ عباس اقبال : سیاست‌نامه (حاشیه ۱ ، ص ۳۷۵).

۲۸ ــ انظر : تاریخ بخارا ، لابی‌بکر النرشخی ، ص ۳۹ ــ ٤۰ و مواطن اخری أیضا . تصحیح‌مدرس رضوی ، طهران ۱۳۵۱ .

۲۹ ــ فی «م» و «ف» : کنزبلاغة السابع .

۳۰ ــ ترجمة العبارة : و أرسل ــ ای‌ابوطاهر ــ الی‌الدعاة‌رسولاً یستوضح هدف‌کتابهم الذی کان یعرف بـ « البلاغة السابع » (کذا) .

۳۱ ــ المحظورات : الممنوعات ، المحرّمات .

۳۲ ــ الوضع : الحط ، الإنتقاص .

۳۳ ــ الفهرست ص ۲٤۰ .

۷ ـ ابدلت لفظة « **الحق** » فی قوله تعالی: « یا داود، إنّا جعلناك خلیفة فی الأرض، فاحکم بین الناس بالحق »[۳۴] بلفظة « **العدل** » فی الفصل الأخیر من الکتاب فی احدث طبعتین من طبعاته ، أعنی «ش» و «د» ، فی حین جاء قوله تعالی کما هو فی النسخ الثلاث الأخری .

ثالثاً ، التفاوت فی العبارات و الألفاظ و الأعلام :

لعل الاختلاف فی عدد من الألفاظ ، والأعلام ، والبلدان ، أن یکون امراً طبیعیاً فی کتاب مثل « سیاست‌نامه » تعاورته ، إن صحّ هذا ، أیدی النّساخ القدماء ؛ و تعددت نسخه الخطیه تعدّداً قلّ أن یحظی به کتاب آخر .

لیس مهمّاً جدّاً، أن یکون ثمة تباین بین النسخ المختلفة، لکن المهم أن یُحْدِثَ مثل هذا التباین أنواعاً من الخلل و التشویه والإبهام و الغموض فی ثنایا الکتاب ، و هو ما حدث فی کتابنا هذا .

و لقد جرت العادة فی التحقیق العلمی الدقیق أن یتکفل المحققون حل ما قد یوجد فی النسخ الخطیّة من هذه المعضلات التی یدل حلها ، والکشف عنها ، علی مقدرة المحقق وطول باعه فی موضوع الکتاب الذی تحمّل امانة تحقیقه و تصحیحه. و لکنه من المؤسف جداً أن تلازم أمثال هذه المعضلات هذا الأثر الفارسی النفیس علی الرغم من تعدد طبعاته . و یمکن حصر معضلات التحقیق فی هذه المسألة من «سیر الملوك» فی النقاط الثلاث التالیة :

۱ ـ التفاوت البیّن ، و التناقض أحیاناً ، فی عدد من الأمور التی تقدمت الإشارة إلیها .

۲ ـ غموض بعض الأشیاء ، و عدم التأکد منها ، و ترکها ، کما وجدت ، طلاسم تنتظر من یحلّها .

۳ ـ ترك أمور علی حالها ، مثلما وجدت فی النسخ الخطیّة ، دون أن یتحمل

---

۳۴ ـ سورة ص ، آیة ۲۵ .

المحققون عناء توضیحها و الکشف عنها .

الأمثلة علی هذه المسائل الثلاث کثیرة، لکننی سأکتفی بشواهد علی کلٍّ منها ، حسب :

فمن الشواهد علی النوع الأول ، ماجاء فی حکایة « دزدان کوچ و بلوچ و تدبیر سلطان محمود » (لصوص کوج و بلوچ و تدابیر السلطان محمود) فی الفصل العاشر فی «ش» و «د» (ص ۱۰۰ و ۹۱ علی التوالی) .

جاءت فی هذا الفصل العبارة التالیة علی لسان السلطان محمود لأحد امراء جنده: **« ... و چون از ایشان بپردازی ، (ده) سوار نیك در اسپه به بوعلی الیاس فرست باانگشتری[۳۵] من »** . لکنه جاء فی النسختین المذکورتین (ص ۱۰۴ و ۹۴ علی التوالی) ما یناقض هذا القول ویتنافی معه من حیث عدد الفلمان . و هذه هی عبارة الموطن الآخر: **« امیر (دو) غلام را با انگشتری محمودبدو - بوعلی الیاس - فرستاد به تعجیل ...[۳۶] »** . امّا النسخ الأخری فتخلو من هذا التناقض الواضح .

و من الأمثلة علی النوع الثانی ، انّه تردد کثیراً فی حکایة « الب ارسلان و اردم رافضی » **اسم القاضی « لوکر »** فی «ش» و «د» (الفصل الحادی و الأربعون) ؛ فی حین انّه القاضی « ابوبکر » فی النسخ الأخری (الفصل الثانی والأربعون) . فأیهما الصحیح ، و من هو هذا القاضی ؟ الله أعلم ! و الحق أن المرحوم عباس اقبال اعترف بأنّه لم یهتدِ الی ای شئ عن هذا القاضی[۳۷].

و من أمثلة هذا النوع أیضاً التخبط فی اسم الخرّمیّ الذی خرج فی عهد الخلیفة الواثق ، و اتخذ من جبال أصفهان معقلا له ، فاسمه فی «ش» و «د»[۳۸] (الفصل السابع و الأربعون) **« باریزد شاه »** (هکذا) . و الغریب أن هذا الاسم جاء

۳۵- ترجمة العبارة: «وعندما یتمّ لك القضاء علیهم، أرسل عشرة من خیره الفرسان الی أبی علی الیاس بخاتمی » .

۳۶ - ترجمة العبارة : « وارسل الامیر الیه - الی أبی علی الیاس - ، علی جناح السرعة ، غلامین بخاتم السلطان محمود » .

۳۷ - حاشیة ۱ ، ص ۲۰۳ من طبعته .

۳۸ - اعترف دارك أنّه لم یستطع التعرف علی هذا الاسم ، و التحقق منه . (تعلیقاته ، ص۳٤۵).

فی «م» و «ف» (الفصل الثامن و الأربعون) بشکل جملة، هکذا **« و بازبر شاه‌خروج کردند »** . فأیّهما اصح[۳۹] ؟ ! .

و من الأمثلة کذلك ، ماجاء فی‌بداية هذا الفصل من أن باطنية جرجان ای « المُحمّرة » اتحدوامع «الخُرّمية » ، و خرجوا بدعوی « ان ابامسلم حیّ » ، و أرادوا تخليص الملك و اعادته إليه ، فرئسوا عليهم احد ذوی قرباه لحاً . لكن ما أبعد التفاوت بين النسخ فی صلة قربی هذا الرجل بأبی‌مسلم الخراسانی، و فی‌اسمه أيضاً . فهو فی «ش» و «د» و «ق» : «نوه[۴۰] ابومسلم» ــ حفيد ابی مسلم ــ ، امّا كنيته فيها فمتفاوته ، فهی فی‌النسخ الثلاث المذكورة (ص ۳۵۹ ، ۳۱۲ ، ۲۸۲ علی التوالی) كمايلی : ابن أبی الفزا ، أبوالمعرّا ، أبوالفرّاء . غير ان الرجل فی «م» و «ف» (ص ۲۳۷ ، ۲۸۰ علی التوالی) : « پسر او » ــ ابن ابی مسلم ــ ، وكنيته «ابو الفرا » . فبأی المجموعتين من النسخ نثق ؟ و ماصلة الرجل الصحيحة بأبی مسلم ؟ و أخيراً ، ماكنيته الحقّة ؟ الله أعلم أيضاً ! .

و فی الصفحة ، التی فيها المسألة السابقة ، حشْد لأسماء عدد من المدن التی خرج فيها « الخرمدينيون » حينماكان الرشيد بخراسان ؛ و الغريب فی‌الأمر ، ان النسخ التی بين أيدينا تتفاوت فی‌أسماء هذه‌البلدان تفاوتاً فاحشاً . ففی المجموعة الأولی من نسخ الكتاب (ش ، د ، ق) نجد اسماء المدن التالية : ترمدين[۴۱] ، كابله ، نابك ، دشت بيه[۴۲] . امّا فی‌المجموعة الأخری (م ، ف) ، فجاءت هذه المدن نفسها كمايلی : ترمدين ، كاپله ، فاب ، دسته .

وربما تكون الأخيرة « دشت بيه » أو « دسته » محرفة عه « دستبی » او «دستوا» ؛ و هواسم‌كان يطلق علی كورة‌كبيرة‌كانت مقسومة فی‌عهدالأمويين بين‌الری

---

۳۹ ــ هذا القسم غير موجود فی «ق» .

۴۰ ــ فی «ش» : نواسه ، و كلاهما بمعنی حفيد .

۴۱ ــ فی «د» : برندين .

۴۲ ــ فی «ق» : دسته .

وهمذان[۴۳] . و یقال إنّه لم یبق لها أثر علی الخارطة الیوم ، لکن موضعها ینبغی أن یکون جنوب قزوین[۴۴] .

و من الأمثلة علی النوع الثالث والاخیر ماجاء فی الفصل الثالث والأربعین فی «ش» و «د» (الفصل الرابع والأربعون فی النسخ الأخری)، و هو الفصل الذی یشتمل علی لمعٍ من أحوال ذوی المذاهب الخبیثة . فقد جاء فیه اسم کتاب « **تاریخ سپاهان** ـ اصفهان » مصدراً من مصادر دراستهم وما أوجدوه فی الملك والدین من فساد. لکنه ، لم یکلف أحد من المحققین نفسه عناء البحث عن هذا الکتاب التاریخی الهام ، أو الکشف عن اسم مؤلفه.

أغلب الظن أن نظام الملك کان یقصد به کتاب حمزة بن الحسن الأصفهانی الذی ذکره ابن الندیم باسم «کتاب أصفهان وأخبارها»[۴۵]، و ذکره الإمام أبو نعیم الأصفهانی، وياقوت الحموی باسم «کتاب أصفهان»[۴۶] ، و ذکره بروکلمان باسم « تاریخ أصفهان[۴۷]» کما فی « سیاست‌نامه » تماماً[۴۸].

کان هذا أهمّ ما بدالی من ملاحظات علی «سیاست‌نامه» ، و ثمة غیرها، خاصة فی مسألة التفاوت و التناقض ، و هوامر لم أسمح لنفسی الخوض فیه کثیراً ، فترکته لأبناء الفارسیة ، لأن أهل اللغة ، و أبناء مکة أدری بشعابها ، أولی به منی وادری .

---

۴۳ ـ معجم ما استعجم من أسماء البلدان و المواضع لابن عبدالعزیز البکری ۲ : ۵۵۱ ، تحقیق مصطفی السقا ، مطبعة لجنة التألیف و الترجمة و النشر ، الطبعة الاولی ، القاهرة ۱۹۴۵ ، و معجم البلدان أیضاً .

۴۴ـ لسترنج: بلدان الخلافة الشرقیة ، ص ۲۵۵ . ترجمة بشیر فرنسیس وکورکیس عوّاد . مطبوعات المجمع العلمی العراقی ، بغداد ۱۹۵۴ .

۴۵ ـ الفهرست ، ص ۱۵۴ .

۴۶ ـ کتاب ذکر أخبار أصفهان ۱ : ۳۰۰ ، طبعة لیدن ۱۹۳۱ ، و معجم الأدباء ۸ : ۱۴۰ (ترجمة لغدة الاصفهانی) ، طبعة دار المأمون ، القاهرة ، دون تاریخ .

۴۷ ـ تاریخ الادب العربی ۳ : ۶۱ ، ترجمة الدکتور عبدالحلیم النجّار ، دار المعارف بمصر ۱۹۶۲.

۴۸ ـ راجع ، لمزید من الإطلاع عن هذا الکتاب : مقال « حمزة بن الحسن الاصفهانی » و مصادره ، للدکتور حسین علی محفوظ . مجلة سومر ، المجلد التاسع ، الجزء الأول و الثانی ، بغداد ۱۹۶۳ .

کتابخانه
دانشکده الهیات و معارف اسلامی مشهد

و فی‌الختام ، لاأری ضیراً فی أن تسعی الجهات الإیرانیة المهتمة بتراث فارس، الی تشکیل لجنة من ذوی الاختصاص فی‌التاریخ الإسلامی و اللغة الفارسیة ، لإعادة تحقیق الکتاب و نشره نشرة علمیة علی أن تفید من نسخه الخطیة والمطبوعة جمیعاً، ومن جهود المحققین السابقین و ملاحظهم و تعلیقاتهم من جهة، و أن تتمّ ما قصّروا فیه أوعجزوا عن کشفه و التنبیه إلیه من جهة اخری . و هذه هی الطریقة الوحیدة و الأفضل للحصول علی « سیاست‌نامه » منزّهٍ عن کل نقص و عیب .

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی